Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الغلام حين يولد لا يسمى غلاما وإنما يسمى طفلا ، ومتى يسمى غلاما إذا ما بلغ أشده . فلماذا لم يقل القرآن فبشرناه بطفل حليم وإنما قال فبشرناه بغلام حليم حتى تكون البشارة ذات وجهين : الوجه الأول : أن هذا الإنسان سيولد له ولد . الوجه الثانى : أن هذا الولد سيعيش حتى يصير غلاما وسيكون حليما .

أتدرون من هذا الغلام الحليم إنه إسماعيل ﴿ **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يا بُنَّى إِنِّى أَرَى فى الْمَنَامِ أَنِّى أَذْبَحُكَ فَانْظُر مَاذَا تَرىَ قَالَ يا أَبتِ افْعَل ما تُؤمَر سَتَجِدُنى إِنْ شَاءَ اللهُ مِن الصَّابِرِين** ﴾(١) غلام وصفه الله بأنه من الصالحين ووصفه بأنه حليم ووصفه بأنه من الصابرين . فلاح وحلم وصبر . اللهم اجعل أبناءنا كذلك ، اجعلهم صالحين حكماء صابرين يا نعم المولى ويا نعم النصير .

والآن ننتقل إلى بيت إسحاق . إبراهيم بلغ من العمر تسعا وتسعين سنة ، مائة إلا سنة واشتاقت سارة زوجه إلى غلام وكيف لا ؟ وهاجر كانت جارية لسارة ، والله تعالى لا يضيع أجر المحسنين الصابرين . اسمع إلى الحديث القدسى الجليل : « إذا ابتليت عبدى ببلاء فى بدنه أو ماله أو أهله أو ولده واستقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أنشر له ديوانا وأدخله الجنة بغير حساب ﴿ **إِنَّما يُوفَّى الصَّابرون أَجْرَهم بِغَيرِ حِسَاب** ﴾(٢)

سارة عندها من العمر خمسة وثمانون عاما ، وإبراهيم عنده من العمر تسع وتسعون سنة ، وأخذت سارة تسأل ربها الغلام ، وكان إبراهيم رجلا مضيافاً ، جاد بنفسه للنيران ، وجاد بماله للضيفان ، جاد بابنه اسماعيل ليذبحه للقربان . ومرت ثلاثة أيام على إبراهيم لم يطرق بابه ضيف فتوجه إبراهيم إلى رب العزة وقال يارب أنا لا أطيق أكثر من هذا فارزقنى ضيوفا ...

« من أكرم ضيفاً وهو لا يعرفه فكأنما أكرم الله جل جلاله » .

وطرق باب إبراهيم طارق ، وفتح الباب فلم يكن ضيفاً واحدا وإنما كانوا ثلاثة ، نظر إبراهيم إلى ثلاثتهم فوجد الوجوه ناضرة تعرف فيها نضرة النعيم ليس على الثياب غبار ليس على الرءوس تراب من وعثاء السفر ، وليسوا من أهل البلد

---

(١) الصافات ١٠٢ .

(٢) الزمر ١٠ .